

المحاضرة الأولى كمقدمة

للاستاذة/ ريم سعيد الاحمديمقرر الخدمة الاجتماعي في مجال الاسرة
والطفولة

تعريف الأسرة :

أما **أوجيرن ونيمكوف** عرفا الأسرة بأنها منظمة أو رابطة اجتماعية دائمة نسبياً تتكون من زوج وزوجة وأطفالهما ، أو بدون أطفال ، أو زوج بمفرد وأطفاله ، أو زوجة بمفردها مع أطفالها (رشوان ، 2012: 25).

وعرفها **بوجاردس** بأنها جماعة اجتماعية صغيرة ، تتكون من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال ، يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية ، وتقوم بتربية الأطفال حتى يمكنهم من القيام بتوجيههم وضبطهم ليصبحوا أشخاص يتصرفون بطريقة اجتماعية (حامد ، 2012 : 50-51).

وعرفت في **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية** بأنها " هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني ، وتقوم على المقتضيات التي يرضيها العقل الجمعي ، والقواعد التي تقررها المجتمعات المختلفة (بدوي ، 1988: 152) .

خصائص الأسرة:

1. تمتاز الأسرة باعتبارها أول جماعة ومنظمة اجتماعية يمكن من خلالها توفير الرعاية والغذاء وكل متطلبات التنشئة الاجتماعية.
2. ترتبط الأسرة بقواعد تنظيمية داخلية يتجدد من خلالها دور كل فرد في الأسرة.
3. تعتبر الأسرة دعامة أساسية من دعائم البناء الاجتماعي فهي كمنظمة اجتماعية تركز عليها بقية منظمات المجتمع الاجتماعية الأخرى.
4. تمثل الأسرة حلقة من التأثير المتبادل بين التأثير والتأثر ببقية الأنظمة الاجتماعية في المجتمع فإن صلاحية الأسرة كنظام اجتماعي يعكس صورة إيجابية على بقية النظم الاجتماعية وإن اختلال النظام الاجتماعي الأسري يعكس صدى سلبي على النظم الاجتماعية الأخرى في المجتمع.
5. إن الأسرة هي الوسط الذي يحقق للفرد إشباعه الطبيعية والاجتماعية بصورة شرعية يقرها المجتمع وذلك تحقيقاً لبقاء النوع وتحقيقاً لغاية الوجود الاجتماعي وإشباعاً لعواطف الأبوة والأمومة والأخوة.
6. تمتاز الأسرة بأنها تمارس قواعد للضبط الاجتماعي على أفرادها ويتم هذا الضبط من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي توفرها الأسرة لأفرادها . فالأسرة التي ترتبط بتطبيق قواعد

للتنشئة الاجتماعية السليمة تستطيع أن تكسب أفرادها صفات صادقة من الأمانة والإخلاص والإيثار وذلك على عكس قواعد الضبط الاجتماعي الخاطئ الذي عكس صفات رذيلة لا يرضى عنها المجتمع.

7. الأسرة تلقائية وذلك لأنها ليست من صنع فرد أو أفراد وإنما هي من صنع المجتمع ومن خلقه وظهرت في الإطار المجتمعي بصورة تلقائية ومن وحي العقل الجمعي الذي ينشأ من اجتماع الأفراد ومن تبادل آرائهم واتصال وجهات نظرهم .يصور شؤون الحياة وتفاعل وجداناتهم وانصهاراً لرغباتهم وإرادتهم الخاصة وهذا ما يحدث داخل شبكة العلاقات الأسرية.

8. تتميز الأسرة بأنها عامة ومنتشرة في سائر أنحاء المجتمع ومكررة على مدار الزمن وهي بهذا المعنى يمكن دراستها دراسة إحصائية والتعبير عنها بالصورة الكمية والمعادلات الرياضية والرسوم البيانية.

9. الأسرة ظاهرة مترابطة ولها تأثيراتها المتبادلة فيما بينها فهي ليست منعزلة ما عداها من الظواهر الأخرى التي تمت لها بصلة قريبة فعلى سبيل المثال فهي لها علاقتها التأثيرية المتبادلة بالظواهر الاقتصادية والظواهر السياسية.

10. الأسرة ظاهرة اجتماعية نسبية في تخضع لأثر الزمان والمكان ولا تثبت على شكل واحد الظواهر الطبيعية فنظام الزواج وتعدد أشكاله بين الزواج الجمعي وتعدد الأزواج وتعدد الزوجات ووجدانية الزواج أو الزوجة مثلاً والأسرة الأبوية الكبيرة والأسرة الأبوية الصغيرة والأسرة المزدوجة.

الأسرة في الإسلام:

اهتم الإسلام بالأسرة اهتماماً بالغاً للأسباب التالية :

1- لأن الأسرة تلبي مطالب الفطرة البشرية بالآتي :

- إيجاد الولد الذي يحمل اسم أبيه من بعده ، ويكون عوناً له في شيخوخته ، وهذا الأمر لا يتحقق إلا عن طريق تكوين الأسرة المشروعة ، قال تعالى : [وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ .] كما أن نعمة الولد تعتبر من النعم الكبرى التي أنعم الله بها على خلقه ، بل على أفضل خلقه وهم الرسل . قال تعالى [وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً .]

- إن الأسرة هي البيئة الأولى لتدريب الإنسان على المسؤولية التي كلفه الله بها ، مسؤولية عمارة الأرض ، وهي الميدان العملي الأول الذي يمارس من

خلالها مسؤولية قوامته عليها ، لينتقل من نطاق الأسرة الضيق إلى نطاق المجتمع الكبير .

- إشباع مطالب الجسد والروح في الإنسان ، وهذه الإشباعات تتم عن طريق الأسرة الشرعية . وإشباع مطالب الجسد إنما يكون بالزواج الشرعي الذي يهذب النفوس ويسمو بالأخلاق ، ويقي من الانحراف ، ويحمي المجتمع من الأمراض الاجتماعية ، والنفسية ، والصحية.
- وإشباع مطالب الروح والنفس يتحقق بالسكن والمحبة والرحمة والمودة بين الزوجين ، وهذه ثمرة طبيعية للزواج الشرعي [وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ] .
- وقد وقف الإسلام موقفاً يستم بالوسطية والاعتدال بين الإباحة الجنسية ، والحرمان والكبت . فالزواج الشرعي يلبي الإنسان من خلاله مطالب جسده ، بعيداً عن الحيوانية ، وبعيداً عن إلحاق الأذى بالآخرين .

2- للأسرة مهام اجتماعية مثل :

- حفظ النسب من الاختلاط ، عن أبي هريرة عن النبي r قال " : تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثرة في المال منسأة في الأثر . " فمعرفة الأنساب - في الإسلام - ضرورية لمعرفة الأقارب وصلة الأرحام ، وكذلك حماية الإنسان من العار الذي يلحق به بجهل نسبه.
- حماية المجتمع من الأمراض الاجتماعية والانحلال ، ففي ظل الأسرة يتم تنظيم شهوة الإنسان وتتولد عنده القناعة بما قسم الله له ، فلا يمتد نظره إلى المحرمات ، وقد حث النبي r الشباب المستطيع على الزواج ، فقد ثبت عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال " : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبَابًا لَا نَجِدُ شَيْئًا فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصَرِ وَأَخْصَنُ لِلْفَرْجِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ . "
- حماية المجتمع من الأمراض الجنسية والإيدز المصاحبة للزنى والشذوذ.
- إعداد الفرد ليكون إنساناً صالحاً في نفسه ، وأسرته ، ومجتمعه . فرب الأسرة مسؤول عن إعالة أهله وإصلاحهم . والمرأة مكلفة بطاعة زوجها - في غير معصية - وحفظ مال وعرضه ، والقيام بواجب الأبناء في التربية والرعاية ، والزوجان مسؤولان عن رعيتهما كما جاء في الحديث عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ " : أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ ، وَامْرَأَةٌ لِلرَّجُلِ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ ، وَالْعَبْدُ مَسْئُولٌ

عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ ، أَلَا وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ
".

- دعم التكافل الاجتماعي بين أفراد الأسرة ، فقد حرص الإسلام على التواد والتعاطف والتراحم بين جميع أفراد الأسرة بل والمجتمع –على اختلاف درجاتهم وتفاوتهم من حيث المال والجاه والعلم والمنصب ، وطلب منهم أن يكونوا كالجسد الواحد . كما جاء في الحديث عن النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " :مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى شيئا تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) " حلمي . (2013: 19-21) ،

.....
الى هنا انتهت المحاضرة الأولى

وانتظرو المنهج كامل باذن الله قريباً

بالتوفيق لكن